

## أضواء البيان

@ 535 ذلك ، والمثل الذي أنزله إلينا في هذه السورة ، شبيه بقصة يوسف ، لأنه هو وعائشة كلاهما رمى بما لا يليق ، وكلاهما برأه □ تعالى ، وبراءة كل منهما نزل بها هذا القرآن العظيم ، وإن كانت براءة يوسف وقعت قبل نزول القرآن بإقرار امرأة العزيز ، والنسوة كما تقدم قريباً بشهادة الشاهد من أهلها . { إِنْ كَانَ فَمِيسُهُمْ فَؤُدٌّ مِنْ قُبُلٍ } إلى قوله : { فَلَا مَسَّ لَنَا مِنْ دُبُورِهِ قَالَ إِنْ زَنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ } الآية . .

ومن الآيات المبينة لبعض أمثال الذين من قبلنا ما ذكرنا تعالى عن قوم مريم من أنهم رموها بالفاحشة ، لما ولدت عيسى من غير زوج كقوله تعالى : { وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا } يعني فاحشة الزنى . وقوله تعالى : { فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلًاهُ قَالَُوا يَا مَرْيَمُ \* مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا } يعنون الفاحشة ، ثم بين □ تعالى براءتها مما رموها به في مواضع من كتاب كقوله تعالى : { فَأَشَارَتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَرْحَامِ صَبِيًّا \* قَالَ إِنْ زَيْ عَيْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْأَكْتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا \* وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا } إلى قوله : { وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا } فكلام عيسى ، وهو رضيع ببراءتها ، يدل على أنها بريئة . وقد أوضح □ براءتها مع بيان سبب حملها بعيسى ، من غير زوج ، وذلك في قوله تعالى : { وَاذْكُرْ فِي الْأَكْتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا \* فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا \* قَالَتْ إِنْ زَيْ أَعْوَدُ بِالرِّحْمَانِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا \* قَالَ إِنْ زَيْمَا أَنْزَا رَسُولُ رَبِّكَ لِاهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا \* قَالَتْ أَنْزَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بِغَيْبًا \* قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَلِنَجْعَلَهُ \* لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنْآ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا \* فَحَمَلَتْهُ \* فَحَمَلَتْهُ \* فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا } إلى آخر الآيات . .

ومن الآيات التي بين □ فيها براءتها قوله تعالى في الأنبياء : { وَاللَّتِي أَحْضَنْتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابِنَهَا آيَةً \* لِلْعَالَمِينَ } وقوله تعالى في التحريم : { وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ اللَّتِي

أَحْمَدَاتٌ ° فَرَّجَهَا ° فَذَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُسُودِنَا ° وَصَدَّقَاتٌ ° بِكَلِمَاتِ  
رَبِّهَا ° وَكُتُبِهِ ° وَكَانَتْ ° مِنَ الْفَاعِلِينَ { وقوله تعالى : { إِنَّ مَثَلِ  
عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ . . .  
فهذه الآيات التي ذكرنا التي دلت على قذف يوسف وبراءته وقذف مريم وبراءتها